

تفسير ابن كثير

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ^ط فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ^ق وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ ^ج
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

وقوله : (أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك) أي : لو افتريت عليه كذبا كما يزعم هؤلاء الجاهلون (يختم على قلبك) أي : لطبع على قلبك وسلبك ما كان آتاك من القرآن ، كقوله تعالى : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) [الحاقة : 44 - 47] أي : لانتقمنا منه أشد الانتقام ، وما قدر أحد من الناس أن يحجز عنه . وقوله : (ويمح الله الباطل) ليس معطوفا على قوله : (يختم) فيكون مجزوما ، بل هو مرفوع على الابتداء ، قاله ابن جرير ، قال : وحذفت من كتابته " الواو " في رسم المصحف الإمام ، كما حذفت في قوله : (سندع الزبانية) [العلق : 18] وقوله : (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير) [الإسراء : 11] . وقوله : (ويحق الحق بكلماته) معطوف على (ويمح الله الباطل ويحق الحق) أي : يحققه ويثبتته ويبينه ويوضحه بكلماته ، أي : بحججه وبراهينه ،

(إنه عليم بذات الصدور) أي : بما تكنه الضمائر ، وتنطوي عليه السرائر .